

مقال مراجعة موضوع

عملية طوفان الأقصى وبداية نروال الكيان الصهيوني

أ.م.د. فاضل حسن كطافة الياسري

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى . غزة . الكيان الصهيوني

الملخص:

تحضى عملية طوفان الأقصى التي شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حماس في 7 أكتوبر 2023 على الاحتلال الصهيوني بأهمية استراتيجية كبيرة كان لها ابعاد محليه على كل من الفلسطينيين والإسرائيليين وقد كشفت العملية عن ضعف الادارة الاستخباري والعملياتي للقطاعات العسكرية والامنية الإسرائيلية.

وقد شهدت المقاومة الفلسطينية في غزة في حالة من تطور وتساعد وتيرة العمليات العسكرية لتتناسب مع سياسة الاستيطان والعدوان الإسرائيلي على أراضي وممتلكات وأرواح الفلسطينيين، كما أن تطور المقاومة النوعي والشكلي في العمليات وأدوات الهجوم والتشكيلات والتنسيق، عكست وجود آليات جديدة للعمل واستمرارية في الابتكار لتجاوز التحديات المفروضة من السلطة والاحتلال، وقد تزامنت هذه الظروف مع تحقيق المقاومة الفلسطينية لنوع جديد من التنسيق بين مختلف المناطق التي يوجد فيها الشعب الفلسطيني، تعد هذه العملية نتاج عن سياسته القمع والتنكيل بالشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الاسرائيلي، فضلا عن سياسته الاستيطان وذلك من خلال انشاء الكثير من المستعمرات الإسرائيلية داخل الاراضي الفلسطينية وتهويد القدس وتساعد الاعتداءات اليومية من المستوطنين على المواطنين الفلسطينيين نتج عن ذلك مواجهات بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة الضفة الغربية والقوات العسكرية الإسرائيلية، وقد اتسع الصراع الفلسطيني مع استمرار وتساعد ممارسات الاحتلال الاسرائيلي، وقد جرت عدة جولات بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيلية وذلك في اعوام 2008 و2009 و 2012 و2014 و2018 و2021.

وعليه يمكن القول ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لأرض فلسطين واستمرار ممارساته العدوانية بحق الشعب الفلسطيني وحرياته ومقدساته تعد المعضلة الأساسية التي عانى منها الشعب الفلسطيني منذ اعلان وعد بالفور عام 1917 وحتى الوقت الحاضر، وان بقاء اسرائيل يعتمد بشكل اساسي على دعم الدول الغربية له وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بإقامه دوله قوميه دينيه يهودية على ارض فلسطين بهدف تمزيق المنطقة العربية واضعافها من خلال التدخل في شؤونها الداخلية خدمه لمصالحها.

يمكن قول خلال 70 عاما الماضية منيت الجيوش العربية بخمسه هزائم، وقد استطاعت فصائل المقاومة وعلى رأسها القسام من خلال هذه العملية تحديد نقاط ضعف الكيان الصهيوني واستطاعة بفضل ارادة وعزيمه ابطال المقاومة بالرغم من امكانياتهم المتواضعة قياسا بإمكانيات العسكرية والأمنية الإسرائيلية، فقد استطاعت قهر الجيش الذي لا يقهر وقد نتج عن هذه العملية نتائج سلبية لإسرائيل على جميع الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد دفعت هذه العملية الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والمانيا وفرنسا بتقديم جميع المساعدات لإسرائيل من خلال انشاء جسر جوي وارسال حاملات الطائرات للحيلولة دون انهيار هذا الكيان المغتصب، ان ابطال المقاومة في غزه اليوم يواجهون العالم الغربي الاستبدادي، وان هذا الإرادة والعزيمة لدى ابطال المقاومة الفلسطينية تعد بداية النصر وتحرير فلسطين من الكيان الصهيوني المحتل. ان عملية طوفان الاقصى سوف تساهم في رسم ملامح الأمن الإقليمي في الفترة المقبلة، كما إن المقاومة مازال لديها أهداف غير معلنة في إطار الخداع الاستراتيجي والاحتفاظ بعنصر المفاجئة، ومازالت المعركة لم تشتعل بعد في الضفة، وسيكون العقاب الجماعي لأهالي غزة، هو المحفز لاتساع أهداف المقاومة بل واتساع ساحتها. وعلى صعيد السلطة الفلسطينية فإن الضرورة تقتضي أن تضطلع بدور دبلوماسي محوري في الحرب الإعلامية والنفسية الدائرة ضد المقاومة بهدف شيطنتها، باعتبارها معركة ضد الشعب الفلسطيني، عمل على كشف تلك الأكاذيب أمام الرأي العام العالمي، والتي لا تقل أهميتها عن الأداء القتالي في أرض المعركة.

أن ما يجري في قطاع غزة هو مشهد كبير يتجاوز الساحة الفلسطينية، اذ جأت عمليه طوفان الاقصى في ضل مرحلة عالمية فاصلة بين عالم غربي بدء بالزوال الى دخول عالم متعدد الاقطاب، أن ما نراه من تطورات على الساحة الدولية يعد تغير كبير لم يحدث

منذ مأت السنين، فأن ما يجري في أوكرانيا وغزة، والشرق الاوسط يعد بداية لزوال سيطرة النظام الغربي، وأن انتصار روسيا. على اوكرانيا وانهيار اسرائيل يعني نهاية النظام الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية. ان عمليه طوفان الاقصى مختلفة عن العمليات العسكرية السابقة لأنها اتت بعدة اشياء جديدة منها

١- وصول المقاومة الى نقطه ضعف الجيش الاسرائيلي فضلا عن حصول المقاومة الفلسطينية على معلومات مهمة تتعلق بالوضع الامني الاسرائيلي، أذ سيكون لهذا عامل ايجابي للفلسطينيين في عملية المفاوضات المستقبلية.

٢- لأول مره المقاتلين الفلسطيني يبادرون بالهجوم، واسقاط مقولة الجيش الذي لا يقهر.

٣- عطلت عمليه طوفان الاقصى التقارب والتطبيع العربي الاسرائيلي.

٤- وجود تغيير في موازين القوة العالمية لصالح القضية الفلسطينية.

٥- لأول مرة يسقط لدى العدو الاسرائيلي أكثر من ٥٠٠0 قتيل وضعف هذا العدد من الجرحى فضلا عن ٢٥٠ أسير .

٦- تهجير أكثر من نصف مليون مستوطن الى داخل وخارج اسرائيل .

٧- اسقاط المخطط المعروف بصفة القرن والتي تهدف الى تهجير اهل غزة الى منطقة سيناء المصرية .

٨- اسقاط فكره الوطن اليهودي و اظهار هشاشة ارتباطهم به .

٩- تزعزع الجبهة الداخلية الإسرائيلية وزرع شرخ كبير بين قاداتهم .

١٠- اضعاف تأثير المنظومة الاعلامية الصهيونية عالمياً.

١١- اعادة القضية الفلسطينية الى مكانتها المحورية اقليميا وعالميا .

١٢- اعادة الامل بالحرية للأسرى الفلسطينيين الذين يقبعون داخل السجون الإسرائيلية.

١٣- اعادة الامل لفلسطيني الشتات بقرب العودة الى وطنهم الام فلسطين.

١٤- احياء الثقة بوعده الله بقرب زوال الكيان الصهيوني و تحرير الاقصى.

خلاصة القول نتج عن عملية طوفان الاقصى تداعيات محلية واقليمية ودولية ويمكن عد هذه العملية ثاني انتصار للعرب على اسرائيل بعد حرب تشرين عام 1972 وكان لهذه العملية اثار سلبية على مختلف قطاعات الحياة للكيان الصهيوني وعليه يمكن القول ان عملية طوفان الاقصى تعد المرحلة الاولى لبداية زوال الكيان الصهيوني وتحرير ارض فلسطين .

Review Article

The Al-Aqsa Flood Operation and its strategic repercussions on the Arab-Israeli conflict

Assist Prof Dr. Fadhil Hasan Kattafah

College of Education for Human Sciences

University of Karbala



fadal.h@uokerbala.edu.iq

Keywords: Al-Aqsa flood, Gaza. The Zionist entity

Summary:

The Al-Aqsa Flood Operation has great strategic importance, given that it was established to change the reality that Israel has tried to manage in the Gaza Strip, by various means, since its withdrawal in 2005. This operation led to the collapse of the Strip. The Israeli strategy in dealing with Gaza and Hamas's rule there, in addition to revealing the catastrophic failure of the various components of the military and security system that Israel relied on to implement its strategies.